

## حرف اللام



أنا لا أقول لجاهل ماذا ترى؟ فيسوءني منه الجواب الباطل  
لو كان يعقل ما يقول لخلته نعم المشير وكنت نعم الفاعل  
عار علي إذا طلبت إفادة من جاهل عن كل شيء غافل  
وإذا طلبت من الجهول نصيحة فليشهد الثقلان أني جاهل

## مدنية اليوم

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ  
الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ (١٣) [المتحنة : ١٣] .  
وأخرج أبو داود والطبراني عنه عليه السلام قال : « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » (١) .



تمدّن اليوم في حلق اللحاء وفي حلق القفاء وفي رفع السراويل  
وفي العناية بالشيء الجديد وفي مسح الوجوه بأطراف المناديل  
وفي الخروج على عادات أمتنا وفي تشدقنا بالقال والقليل  
وفي السفرور وفي شرب الخمرور وفي ما فوق ذلك من فعل الأباطيل

(١) (جيد) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) وأحمد (٥٠ / ٢) وعبد بن حميد (٨٤٨) من عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر به وفيه أبو منيب الجرشي روى عنه جمع ولم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي وروى له أبو داود وقال الحفاظ في التقريب ثقة فالظاهر أن حديثه من قبيل الحسن ، قال ابن تيمية : سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح : سنده حسن ، نقل ذلك عنهما شيخنا الوادعي في تحقيقه لتفسير ابن كثير (٢٧٥ / ١) .

## مبادئ

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [ ١٥٩ ] .  
 وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ [ ٤ ] .  
 [ البينة : ٤ ] .



يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي  
 أتريد مني أن أكون مقلداً  
 أنا مسلم ومسلم لمحمد  
 مالي وللقوم الذين تفرقوا  
 وطريقتي قل لي : لماذا تسأل؟  
 في الاعتقاد وما أقول وأفعل  
 ولما به جاء الكتاب المنزل  
 فمشبه ومعطل ومؤول

## الناس والمال

قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [ ٣٦ ] .  
 وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « لَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ وَاَدِيَانِ مِنْ مَالٍ لِابْتِغَى ثَالِثًا ، وَلَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ » (١) .

(١) رواه البخاري (٦٤٣٦) ومسلم (١٠٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .



ولما تركوا ولما قالوا	تبأ الناس وما فعلوا
تبأ لهمو إن هم وقفوا	تبأ لهمو إن هم وقفوا
لا قصد لهم إلا المال	لا رب لهم لا دين لهم
وهم في مسجدهم مالوا	لو مال المال إلى صنم

### لست منهم

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦٨) .  
[الأنعام : ٦٨] .

دعيت مرة إلى مجلس جماعة من الأدباء وذهبت إلى المكان ولم أجد إلا أوباشاً لا يعدون في الأدب ، فنظمت هذه الرباعية :



ظننت أني سألقى	بعض الرجال الأفاضل
فجئت أسعى ولكن	وجدت قوماً أراذل
لا يفقهون حديثاً	وليس فيهم مجامل
فقلت : صبر أديب	يبلى بصحبة جاهل

## إلى الناشئة

قال الله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)﴾ [الحجر : ٣٨-٤٢] .

في الناس جماعة يتصفون بالتكسير والتأنت ، وقد علمت ما جاء في ذلك من نهى النبي ﷺ عنه مع مثل قوله : (إخشوا شئنا ، فإن النعم لا تدوم ) .



نرجوه الخير المعجل	يا أيها النشء الــــــذي
بأن تكحل أو ترجل	لا تحسب المجد الأثيل
أيها النشء المبجل	كلّاً وليس من الرجولة
تقلب وجهك في السجنجل (١)	أن تقتل الأوقات في

### إذا وسد الأمر إلى غير أهله

قال الله تعالى : ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [الزخرف : ٥١ - ٥٤]

وأخرج البخاري عن النبي ﷺ قال : « إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » (١) .

وأخرج أحمد والطبراني عنه ﷺ قال : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَثَمَةُ الْمُضِلُّونَ » (٢) .

وأخرج البزار والدارقطني عنه ﷺ قال : « زَلَّةُ عَالِمٍ ، وَمَنْ هَوَى مُتَّبِعٍ ، وَمَنْ حَكَمَ جَائِرٌ » (٣) .

(١) أخرجه البخاري (٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد (٢٨٤/٥ - ٢٧٨) ، وأبو داود (٤٢٥٢) وابن ماجه (٣٩٥٢) ، والمحاكم (٤٤٩/٤) ، وابن حبان (٧٢٣٨) ، الطبراني في الاوسط (٨٣٩٢) من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن أبي قلابه عن أبي أسماء عن ثوبان به وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٩ / ٣٨٩ - ٣٩٠) وشيخنا الوادعي رحمه الله في رياض الجنة (ص ١٧) وفي الباب عن أبي الدرداء أخرجه أحمد (٤٤١ / ٦) وفي سننه رجل مبهم وجاء من حديث أبي ذر أخرجه أحمد (١٤٥ / ٥) وفي سننه ابن لهيعة ضعيف لكنه هنا في الشواهد .

(٣) (ضعيف) أخرجه البزار كما في كشف الاستار رقم (١٨٢) ، ولم أجده عند الدارقطني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده به وفي سننه كثير بن عبد الله قال النسائي والدارقطني : متروك وقال الشافعي أحد الكذابين .

ما حيلة العلماء في الجهال إن  
وإذا أراد من الأمور صغارها  
فالموت حلو والحياة مريرة  
فلتهتف الدنيا ويهتف أهلها

غلب الهوى وتحكم الجهال  
وكبارها الأوغاد والأنذال  
والغي رشده والرشاد ضلال  
عاش الجهول وعالم دجال

### من لم يستأذن فهو حمار

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا  
وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا  
تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ [النور : ٢٧ - ٢٨]

وأخرج أحمد عن النبي ﷺ قال : " أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصْرَهُ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَقَدْ أَتَىٰ حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا فَقَأَ عَيْنَهُ  
لَهَدَرَتْ " (١) .

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه أحمد (١٨١) والترمذي (٢٧٠٧) من طريق ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي ذر به ، وفيه لبن لهيعة ضعيف . ويغني عنه ما أخرجه البخاري (٦٩٠٢) ومسلم (٢١٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لو أن رجلاً أطلع بغير إذنك فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك جناح .



أَكْبَرُ ظَنِّي فِي أَمْرِي دَاخِلٌ      عَلَيْكَ لَمْ تَأْذَنْ لَهُ بِالدَّخُولِ  
 أَنْ لَيْسَ مِنْ حَسْوَاءٍ وَلَا آدَمَ      كَلًّا وَلَا مِنْ حَامِلِينَ الْعُقُولِ  
 وَإِنَّمَا الْأَبْعَدُ فِي طَبَعِهِ      مِنْ الْحَمِيرِ الْخَافِظَاتِ الذِّيُولِ  
 فَإِنْ تَصَدَّقَنِي بِمَا قَوْلْتَهُ      فَإِنِّي أَعْلَمُ مَاذَا أَقُولُ

### كفران الجميل

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٧٤) ﴾ [ التوبة : ٧٤ ] .

وأخرج أحمد والترمذي عن النبي ﷺ " من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب " (١) .

(١) (إسناده ضعيف ولبعض فقراته شواهد يصح بها) والحديث ليس في المسند وإنما أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند (٤ / ٢٧٨) وابن أبي عاصم في السنن (١ / ٤٤) والبيهقي في الشعب (٩١١٩) والبخاري كما في كشف الاستار (١٦٣٧) وغيرهم من طريق الجراح بن مليح عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وفي سننه الجراح بن مليح ضعيف يصلح في الشواهد ، وأبو عبد الرحمن قال الهيثمي في المجمع (٨ / ١٨٢) بعد عزوه الحديث لعبد الله وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه . اهـ قلت : هو القاسم بن الوليد كما جاء مصرحاً به في السنن لابن أبي عاصم المصدر السابق وهو ثقة من رجال التهذيب وقد ضعف - إسناده الحديث ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الضحى وشيخنا الوادعي فيما استفدناه من حلقاته المباركة

وقوله : من لم يشكر الناس لم يشكر الله صحيحة لها شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود (٤٨١١) وأحمد (٢ / ٢٥٨) ولفظه من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٢ / ٣٥١) والحمد لله وفي الباب عن غيره وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أصحها إسناداً .



يا فاعل الخير الذي تلقى الذي  
صبراً على طبع اللئيم فإنه  
والله لو عاملته بأجل ما  
ما كان يصلحه ويصلح طبعه  
ملا تحب من الذي كفر الجميل  
لا يستطيع عن الإساءة أن يميل  
يقضي به العميل مع العميل  
شيء سوى التجويع أو ضرب الصليل

### لا عجلة ولا بطء

قال الله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ (١١) [الإسراء : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

وأخرج أبو يعلى عن النبي ﷺ قال : " التأنى من الله ، والعجلة من الشيطان وما شيء أكثر معاذير من الله و ما من شيء أحب إلى الله من الحمد " (١) ، وأخرج مسلم عن النبي ﷺ أنه قال لأشج العبدى : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ، الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ » (٢) .

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه أبو يعلى (٧ / ٢٤٨) رقم (١٥٠١) والبيهقي (١٠ / ١٠٤) من طريق يث عن يزيد عن ابن سنان عن أنس بن مالك به وفي سنده سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري ضعيف كما في ترجمته من التهذيب ويغني عن هذا الحديث ما بعده .  
(٢) أخرجه مسلم رقم (١٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مطولاً .



لا تعجلن بشيء أنت فاعله  
وسر على بركات الله متئداً  
وإن بدا لك أمر فيه مصلحة  
ولا تكن في ابتغاء الحق مستحياً  
فرمما يعثر الإنسان بالعجل  
فكل شيء له حد من الأجل  
فلا تكن فيه ذا خوف ولا وجل  
فقد تفوت حقوق المرء بالخجل

### عدو المرء من يعمل بعمله

قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤٦) [ الأنفال : ٤٦ ]  
وأخرج أبو داود والترمذي عنه رضي الله عنه قال : « مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ  
فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ  
لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (١)

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١) من طريق ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان الليثي  
عن أنس بن مالك به وفي سنده سلمة بن وردان ضعيف كما في ترجمته من التهذيب وقد حكم ببنكارته  
المحدث الألباني رحمه الله في الضعيفة رقم (١٠٥٦) فقال منكر بهذا السياق . . . . . إلى قوله : ولا سيما وقد  
روى الحديث عن أبي أمامة ومعاذ بن جبل سنيين يقوي أحدهما لآخر بلفظ مغاير بهذا الحديث في فقرته  
الأولى والثانية مما يدل على أن سلمة قد انقلب عليه الحديث فراجع بيان ذلك في سلسلة الاحاديث الصحيحة  
رقم ( ٢٧٣ ) .

تنبيه : الحديث لم يخرج أبو داود كما في تحفة الاشراف .

عداوة الإنسان مشهورة  
 يظن كل منهما أنه  
 وليس في أجناسنا من ترى  
 وقد حوى من ذلك عرفنا  
 لكل من شاركه بالعمل  
 يقاسم الآخر فيما حصل  
 يسلم من درء المرء والجدل  
 في مفردات القول أو في الجمل

### كيف كنا

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَأَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ .

[آل عمران : ١٥٢].

وأخرج ابن ماجة والبخاري والبيهقي عن ابن عمر "رضي الله عنهما" قال : أقبَل عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا . وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشَدَّةِ الْمَوْتِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي

أَيْدِيهِمْ . وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أُمَّتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ  
بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ » (١) .



(١) (صحيح) أخرجه ابن ماجة (٤٠١٩) والبيزار كما في كشف الاستار (٢/٢٦٨) والبيهقي في الشعب (٥) رقم (٣٠٤٢) من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر به وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٠٦) ، وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في دلائل النبوة ص (٥٣٥-٥٣٦) ثم علق رحمه الله بعد ذلك فقال كذا حكمت على الحديث بظاهر السند .

ثم وجدت في جامع التحصيل عن ابن المديني أن عطاء رأى ابن عمر ولم يسمع منه وفي تهذيب التهذيب أن ابن أبي حاتم قال قال أحمد لم يسمع عطاء من ابن عمر فقول هذين الإمامين مقدم على التصريح بالسماع هنا لما يخشى من الوهم . قلت بل قد أثبت سماعه البخاري في التاريخ الكبير (٦ / ٤٦٤) وابن المديني في الملل فهو على ما حكاه به شيخنا رحمه الله